سمات الشخصية في منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

أ_ صالحي سعيدة
أستاذة مساعدة قسم أ
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
جامعة الجزائر(02)

مقدمـة:

يعتني علم النفس بدراسة الجانب السيكولوجي للفرد من حيث تكوين ووظائف جهازه النفسي والعمليات النفسية الناتجة عنه، إضافة إلى دراسة الشخصية من حيث تكوينها، بنائها وأهم الأبعاد أو السمات التي تتحكم في تفاعلها وتوجيه سلوكاتها واستشارة استجاباتها، وقد اختلف الباحثون والعاملون في المجال النفسي على تحديد عدد الأبعاد أو السمات التي تميّز شخصية الأفراد، إضافة إلى السمات أو الأبعاد الثانوية التي تنطوي تحت كل سمة كبرى.

واستنادا لمجموعة من الأبحاث والدراسات في ميدان علم النفس تم التوصل إلى حصر خمسة عوامل أو سمات كبرى للشخصية على أساسها يتحدد تفاعل الفرد مع ذاته والمحيطين به.

تعرّف الشخصية على أنها "التنظيم المنسق والدينامي لصفات الفرد الجسمية والعقلية والأخلاقية والاجتماعية حسب تجليها للآخرين في مجال الأخذ والعطاء داخل الحياة الاجتماعية".

(خليل أبو فرخة، 2000، ص39).

إذن فالشخصية هي نسق نفسي، عقلي واجتماعي متفاعل يظهر على شكل استجابات لمثيرات داخلية وخارجية محيطة بالفرد وعلى أساس هذا التفاعل والسلوك نستطيع أن نميز بين الشخص السوي والشخص الشاذ.

تعددت النظريات التي تناولت الشخصية بالبحث والدراسة فمنها من أرجع تكوينها إلى طبيعة ديناميكيتها أو الدوافع الكامنة وراء السلوك، كنظرية التحليل النفسي، ومنها من أرجعها إلى مجموعة من

السمات والأبعاد التي تدفع وتحرك السلوك أو ما يسمى بالميل المحدد والاستعداد المسبق للاستجابة كنظرية السمات، ونظريات أخرى أرجعوها إلى نظم التعلم والمكونات الاجتماعية في بناء الشخصية.

إن الاقتراب العلمي من دراسة الشخصية يأخذنا إلى ضرورة التطرق إلى منظور جديد في تناولنا للشخصية، ونجد أن المنحنى الحديث يؤكد في تفسيره للشخصية على عوامل أو أبعاد أو سمات كبرى للشخصية تكوّنها وتعمل على تمايزها واختلافها من فرد للآخر.

وتعرّف السمة على أنها: "استعداد دينامي أو ميل ثابت (نسبيا) إلى نوع معين من السلوك، يبدو أثره في عدد كبير من المواقف المختلفة". (احمد عزت راجح، 1979، ص 491).

أما العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فهي تتمثل في عامل العصابية، الإنبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطبية، وأخيرا يقضة الضمير. (widiger and Lynam, 2003).

الإطار التاريخي لقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

استند الإطار التاريخي لنموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في بداية ظهوره على الفرضية العجمية، التي أوردت أن "الفروق الفردية الدالّة على التفاعلات التي يتحدث بها الأشخا ص أحدهم مع الآخر، تصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدثون بها".

(الفايز، 2007، ص61) .

وقد مر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمجموعة من المراحل يمكن إدراجها من خلال أهم المنّظرين الذين ساهموا بصورة مباشرة في تطوير هذا النموذج ونجد ما يلي:

1- ماكدوجول (1932): يعتبر ماكدوجل من بين أوائل المنّظرين الذين اهتموا بعوامل الشخصية وأبعادها وقد اقترح خمسة أبعاد أو سمات للشخصية وهي بعد الفهم والفكر، بعد الشخصية، بعد المزاج، بعد الاستعدادات وأخير بعد الإنفعال.

2- ايزنك (1948): خلال الحرب العالمية الثانية قام ايزنك من خلال التحليل العاملي للإستبيان الهادف إلى تقييم الأشخاص المصابين بالحالات العصابية المختلفة وذلك من خلال كتابه «أبعاد الشخصية» واقترح ايزنك نموذجين لبعدين أساسيي ن يقّيمان الشخصية وهما: بعد العصابية الذي يقابله بعد الثبات الانفعالي وبعد الانطواء الذي يقابله بعد الإنبساط والمطبق سواء على الشخصية العادية أو المريضة، لاحقا

أضاف ايزنك من خلال أبحاثه بعدا ثالثا لهذا النموذج تمثل في بعد الاختلال العقلي.
(Jean pierre Rolland, 2004)

3- فيسك (1949): اعتمد فيسك في بناءه لمقياس الشخصية على (22) مقياس من مقاييس كاتل وباستخدامه التحليل العاملي توّصل إلى خمسة عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد التكيف الاجتماعي، بعد المسايرة، بعد التحكم الوجداني أو الانفعالي، بعد التعبير عن الذات وأخيرا بعد الفكر العقلي (Srivasta, Jean and 2001,60)

4- كاتل وايزنك (1950): من خلال الخلفية التاريخية لنموذج العوامل الخمسة للشخصية والمقترحة من طرف جيلفورد، نجد التأثر الكبير لكل من الخلفية التاريخية لنموذج العوامل الخمسة للشخصية منطلقا للوصول إلى استخراج خمسة عوامل أساسية كبرى للشخصية.

5- تبس (1961): اعتمد في دراسته الأولية على 30 مقياسا من مقاييس كاتل طبقها على عينة من الجنود الأمريكان وتوصل من خلال نتائجه إلى وجود خمسة عوامل أساسية للشخصية.

6- بورجاتا (1964): اعتمد على نتائج تبس وكريستال وتوصل إلى خمسة عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد الحزم، بعد المسؤولية، بعد الذكاء، بعد الإجماعية، وبعد الانفعالية.

(Goldberg, 1993, 28-29).

7- كوستا ومكاري (1980): قام الباحثين بمجموعة من الدراسات لاستخراج الأبعاد أو العوامل الخمسة للشخصية، حيث قاما في أول الأمر باستخراج ثلاث أبعاد للشخصية وهي الانبساطية، العصابية، الانفتاح على الخبرة، وأدركا في سنة (1983) أن المقياس الذي قاما ببنائه لا يمثل إلا ثلاث أبعاد أو عوامل من بين خمسة عوامل مما استلزم عليهما تطويره وإضافة بعدي أو عاملي الطبية ويقضة الضمير.

8- تبس وكريستال (1992): من خلال مجموعة من الدراسات التي قادتهما إلى مراجعة مجموعة من الدراسات الخاصة بالشخصية وجمع معاملات الارتباط لهذه الدراسات في مصفوفة واحدة مع إجراء تحليل عاملي، من خلاله توصلا إلى وجود خمسة أبعاد أو عوامل أساسية للشخصية وهي: بعد الانبساطية، بعد الطبية، بعد الاعتمادية والإتكالية، بعد الثبات الانفعالي وأخيرا بعد الثقافة.

(Tupes and CHRISTAL, 1992).

ومن خلال ما ورد واستنادا لأعمال كوستا ومكاري (1995) وأعمال كاتل (1996) وكذا أعمال اكنور (2002) ،والتي بينت أن مجموع هذه النماذج والاستخبارات الموضوعة لتقييم الشخصية يمكن أن نلخصها في نموذج لخمسة عوامل كبرى للشخصية والمتمثلة في العصابية، الانبساطية، يقضة الضمير، التفتح على الخبرة وأخيرا الطبية. (Jean pierre Rolland, 2004)

التعريف بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

1 - **الإنبساطية:** تمثل أحد الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وقد عرفها معجم بير على أنها "التوجه نحو الخارج، أي خارج الذات".

(بير وبير، 2008، ص 224).

أما إيزنك فقد عرّفها على أنها "سمة تحمل في طياتها معنيين أساسيين وهما الإجماعية والاندفاعية".

وتمثل الإنبساطية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية مقدار العلاقة التي يربطها الفرد أو الشخص مع البيئة الخارجية، وتشير كذلك إلى الميل والسعي إلى بناء العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الخبرات والتجارب بشكل إيجابي.

وتضم الإنبساطية في مفهومها الشامل ستة أوجه أو أبعاد وتتمثل فيما يلي:

- **الدفء** : ويشير إلى العلاقات الحميمية واللطيفة مع الآخرين والمرونة في التفاعل الود والحب بصدق.

- **الاجتماعية** : وهي سمة تخص الأشخاص الذين يحبون الاجتماعات، الإثارة، مقاسمة الآخرين النشاطات وتفضيل الرفقة والتواجد مع الآخرين.

- **تأكيد الذات:** هؤلاء الأشخاص يمتازون بتحمل المسؤولية، اتخاذ القرارات الصعبة، التعبير السهل والبسيط عن مشاعرهم ورغباتهم.

- **النشاط أو الفعالية** : يتميز هؤلاء الأشخاص بنشاط مرتفع، اندفاعيون، رد فعلهم سريع، ويعملون بنشاط.

– **البحث عن الاستثارة** : هؤلاء الأشخاص يفضلون الاستشارة، يبحثون عن الأضواء، السيارات السريعة، الملابس المبهرجة، المشاريع الخطيرة.

– **الانفعالات الإيجابية**: يميل هؤلاء الأشخاص إلى المتعة والبهجة، السعادة المزاح.

(Beck, 1992,130)

وعموما نجد أن سمة الانبساطية من أكثر السمات تفتحا على الاجتماعية والإحاطة باهتمامات الفرد والقرب من الفعالية والنشاط إضافة على استثمار الانفعالات الموجبة بهدف تحقيق الإشباع والإحساس بالرضى.

2– العصابية:

إذا تفحصنا المقاييس والاستخبارات وكذا النماذج المختلفة التي تقيس الشخصية لوجدنا أن بعد العصابية تتكرر في الكثير منهم، وتعّرف العصابية على أنها:

"نظام إدراكي للتهديدات الحقيقية أو الوهمية واليقظة الشديدة لهذه التهديدات، أي أنها نظام لمراقبة الإنتاج الإنفعالي والمعرفي السلبي وغير المقبول". (Jean pierre Rolland, 2004,47)

وتتمثل أوجه العصابية حسب كوستا ومكاري في ستة أوجه أو أبعاد أساسية وهي:

– **القلق**: يتصف هؤلاء الأشخاص بالعصبية والخوف، القيا م بسلوكات خاطئة، والفشل في تأدية المهام والتوتر المرتفع.

– **العدائية والغضب**: ويتصفون هؤلاء الأشخاص بسرعة الغضب وهم من أصحاب المزاج السيئ ، وهم أكثر تعرضا للإحباط. .

– **الاكتئاب**: ويتصفون هؤلاء الأشخاص بتدني مفهوم الذات لديهم، الشعور بالذنب والوحدة.

– **الاندفاعية** : هؤلاء الأشخاص يتصفون بالميل للإغراء، الصعوبة في السيطرة على الرغبات الإفراط في الأكل ، الإنفاق على المغامرات وكثرة الشعور بالندم.

– **القابلية للإنجراح** : يتصفون هؤلاء الأشخاص بسرعة التأثر بالضغوط، ،كثرة القلق، الارتباك والإحباط (Mc CRAE and Costa,2003)

وعموما فإن سمة العصابية تمثل الجانب السلبي لنفسية وسلوك الشخص وعدم القدرة على مواجهة الواقع واستثمار المجال الانفعالي أكثر من المجال العقلي في العلاقات الاجتماعية وحل المشكلات.

3- الطيبة:

تعتبر الطيبة مرادف للتكيف الإجماعي والتوافق وهي من الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويرى جونبيار رولون (2004) أن الطيبة تخص طبيعة العلاقات مع الآخرين، العطف الحب والاحترام، المبادرة على مساعدة الآخرين والتسامح.

وتتمثل أوجه الطيبة في إطار نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فيما يلي:

– **الثقة:** هؤلاء الأشخاص يميلون لمساعدة الآخرين وهم ذوي نوايا طيبة، ويمكن الوثوق فيهم.

– **الإيثار:** يتميز هؤلاء الأشخاص بمراعاة مشاعر الآخرين، الرغبة في تقديم المساعدة والمبادرة في تقديم العون.

– **الاستقامة:** ويمتاز هؤلاء الأشخاص بالصراحة والاستقامة في التعامل، الإخلاص والانضباط.

– **الإذعان:** هؤلاء الأشخاص يميلون على الحلم، تجنب الصراع، لديهم رغبة في المساعدة والتعاون.

– **التواضع:** يتسم هؤلاء الأشخاص بالتواضع في تقديرهم لإمكانياتهم وقدراتهم، لا يفكرون في أنفسهم يهتمون بالآخرين، ويقتسمون معاشات الآخرين.

_ الرأي المعتدل و الرقة : هؤلاء الأشخاص يتصرفون وفق مشاعرهم، جد متعاطفين مع الآخرين ويهتمون بالمحيطين بهم.

إن سمة الطيبة كما تظهرها أوجهها الستة تشير إلى أن الأشخاص الذين يتسمون بها يرتبطون كثيرا بالآخرين ويعملون جاهدين على مساعدتهم يؤمنون بالعطاء ويقدمون أحسن ما عندهم لإرضاء المحيطين بهم. (عبد العالي ، 2006، ص31)

4- الانفتاح على الخبرة:

يعتبر الانفتاح على الخبرة من بين الأبعاد الأساسية في نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

ويعرف بعد الانفتاح على الخبرة على أساس مجموعة من المواصفات وهي السعي للتحرر، الارتباط بالقيم والعادات، احترام الآخرين مرونة الاتصال والاعتدال في الرأي.

وتتمثل أوجه الانفتاح على الخبرة في منظور العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بما يلي:

- **الخيال:** يتميز هؤلاء الأشخاص بخيال واسع، بحيوية كبيرة واستثمار أحلام اليقظة.

- **الجمال:** هؤلاء الأشخاص يقدرون الجمال، الشعر، الفنن كثيرو الرومانسية والرهافة.

- **المشاعر** : يمتازون هؤلاء الأشخاص بالقدرة على التعبير عن انفعالاتهم بشكل قوي، مرهفي الإحساس، يتقبلون بشكل إيجابي المحيطين بهم.

- **النشاط** : يمتاز هؤلاء الأشخاص بالمثابرة والتكيف مع كل الوضعيات والإتقان والتفاني في أعمالهم.

- **الأفكار** : يمتاز هؤلاء الأشخاص بالفضول الفكري، والذهن المتفتح، والوعي الكبير، وإدراك الوضعيات المحيطة بهم.

- **القيم** : يمتاز هؤلاء الأشخاص باحترامهم للقيم والمعايير المتفق عليها، ولهم استعدادا كبير في إعادة النظر في القيم التي يسلكونها، إضافة إلى المرونة في التعامل.

أن الشخص المتفتح على الخبرة يتميز بخيال واسع عاق للجمال ذو مشاعر فياضة، حب الاستطلاع وإتقان للعمل مع احترام للقيم الموجودة.

5- يقظة الضمير:

يحمل بعد يقضة الضمير مجموعة من المفاهيم منها، الاعتمادية، الإنجاز، ضبط الذات، التعقد، التأني، المرونة.

وعموما فهي تعرف على أنها "الالتزام في أداء الواجبات، بذل جهد من أجل الإنجاز، القدرة على العمل والاستمرارية، التفكير قبل الإقدام على أي إنجاز أو عمل والتروي. (جاد محمود، 2006).

وتتمثل أوجه يقضة الضمير في إطار نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية فيما يلي:

- **الكفاءة :** ويمتاز هؤلاء الأشخاص بالبراعة في أداء النشاطات المختلفة، جد حساسين ولديهم فاعلية كبيرة في التفاعل مع الوضعيات المحيطة بهم.

- **النظام :** يتسم هؤلاء الأشخاص بالالتزام بالقوانين الأخلاقية، الانضباط، والعمل وفق ما يمليه عليهم ضميرهم.

- **الإحساس بالواجب :** يمتاز هؤلاء الأشخاص باحترام الآخرين، المبادرة في تقديم المساعدة، التضحية، وهكذا الشعور بالمسؤولية والمواطنة.

- **السعي للإنجاز :** هؤلاء الأشخاص يتسمون بالدافعية للإنجاز، الكفاح من أجل التميز ، العمل بجهد لتحقيق الأهداف.

- **ضبط الذات :** ويتميز هؤلاء الأشخاص بالاستمرار في القيام بالأعمال بالرغم من الضغوطات وكبح جماح جل الانفعالات السلبية.

- **التروي :** ويتصف هؤلاء الأشخاص بالجدية والميل إلى التخطيط والتفكير قبل الإقدام على أي نشاط أو فعل.

إن يقضة الضمير تحمل في طياتها مميزات عقلية وانفعالية وكذا سلوكية مبنية على الانضباط والعمل وبذل الجهد كبير من أجل النجاح إضافة إلى القدرة على تحقيق التوازن في كل مجالاته واستثمار كل الطاقات بهدف الوصول إلى ما هو أسمى ويخدم الجماعة.

(Mac Crae and costa, 2003, 51)

إن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعتبر منطلقا هاما للدراسة الشخصية وتفسير أهم السلوكات وردود الأفعال الصادرة من الأفراد وهي تعطينا صورة واضحة عن أهم الخصائص والميزات التي تجعل من الإنسان يتفرد في تفكيره وانفعاله وكذا في معايشة مع ذاته وتعامله مع المحيطين به.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1 – بيير، أرثر بيير، إيملي (2008): المعجم النفسي الطبي، ترجمة الجسماني عبد العلي ، الدار العربية للعلوم، بيروت.

2 – جاد محمود، عبد الله (2006): التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي، مجلة كلية التربية بالمنصورة، عدد 6، الجزء الأول (54– 109).

3 – خليل بوفرخة (2000): الموسوعة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

4 – عبد العالي، السيد محمد عبد المجيد (2006): بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى مضطربي الهوية من طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية المنصورة، ع61، الجزء الأول، 3–67.

5 – علاء الدين، جهاد (2005): التحصيل الأكاديمي والعصابية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع6، 64–89.

6 – الفايز حنان (2007): العلاقة بين اضطراب الشره العصبي للطعام وكل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والحالة الاجتماعية عند طالبات جامعة الملك سعود، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود.

المراجع باللغة الأجنبية:

7- Bek, j.R (1992) : Jesus and personality theory: Exploring the five factor *model, New Jersy: intervarsity press.* .

8- Goldberg, L.R; (1993) : the structure of phenothypic personality traits, American psychologist, 48 (1) 26- 34.

9- Homan, A.C; Hollenbeck, J.R. ; Hunphrey S.E et al (2008): facing differences with an open mind : openess to experience, solience of inter group differances and performance of diverse work group, academy management Journal, 51 (6), 1204- 1222.

10- Rolland J.,p. (2004): l'évaluation de la personnalité, Mardage, Belgique .

11- John, O ; P and SRIVASTAVA, S. (2001): the big five traits taxanomy : history, imeasurement and theoretical perspectives, in: pervin, L,A. am

12- Mac Crea, R, R, Costa, P.T : (2003) ; Personality in adult hood. A five factors theory perspective, New york : guil ford Press.

13- Types, E.C and christol, R.E (1992): recurrent personality factors based on trait ratings, journal of personality, 60, 225-251.